الاصول الثلاثة وأدلتها

ويليها

شروط الصلاة، وواجباتها، وأركانها، والقواعد الأربعة

للامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب المتوفى

سنة ١٢٠٦ هـ

علق عليها وصحح أصولها وكساها حواشي مفيدة

محمد منير الدمشقي أحد علماء الأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه : الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب) والصلاة والسلام على رسوله القائل « بني الاسلام على خمس . شهادة ان لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله . واقام الصلاة وايتاء الزكاة . وحج البيت وصوم رمضان » وعلى آله وأصحابه خيرة الامة وهداة الأئمة ومن عمل بشرعه الى يوم الدين .

اما بعد فيقول محمد منير عبده اغا الدمشقي الازهري : سألني كثير من اهل العلم والمعرفة ان أطبع رسالة الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب في الاصول الثلاثة وأدلتها ، وشروط الصلاة وواجباتها واركانها ، وأنشرها بين المسلمين لاسيما العوام منهم ليتنفعوا بها ويعملوا بأحكامها ، وهي رسالة موجزة صحيحة على مذهب أهل السنة والجماعة فأجبته لذلك

ولما كان فيها بعض أحاديث لم تخرج جعلت عليها تعليقا يوضح بعض المعاني ويحل بعض الالفاظ مع عزو الاحاديث الى مخرجيها ، والله اسأل بمنه وكرمه الاخلاص في العمل ، والعصمة من الزلل .

بسم الله الرحمن الرحيم

اعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا تَعَلُّمُ أَرْبَعِ مَسَائِلَ (الأُولى) الْعِلْمُ وَهُوَ مَعْرِفَةُ اللهِ ، وَمَعْرِفَةُ نَبِيِّهِ ، وَمَعْرِفَةُ دِينِ الاسْلَامِ بِالأَدِلَّةِ (الثَّانِيَةُ) الْعَمَلُ بِهِ (الثَّالِثَةُ) الدَّعْوَةُ إِلَيْهِ (الرَّابِعَةُ) الصَّبْرُ على الأَذَى فيهِ : وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعالى (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلاَّ الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعالى : لَوْ مَا أَنْزَلَ اللهُ حُجَّةً على خَلْقِهِ إِلاَّ هَذِهِ السُّورَةَ لَكَفَتْهُمْ *

وقالَ البُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعالى (جزء ١ صفحة ٤٥)

(بابُ) « الْعِلْمُ قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعالى (١) (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ) فَبَدَأَ بِالْعِلْمِ قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ » *

(اعْلَمْ) رَحِمَكَ اللهُ أَنَّهُ يَجِبُ على كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ تَعَلُّمُ هَذِهِ الثَّلاَثِ مَسَائِلَ وَالْعَمَلُ بِهِنَّ (الأُولى) أَنَّ اللهَ خَلَقَنَا وَرَزَقَنَا وَلَمْ يَتْرُكْنَا هَمَلاً بَلْ أَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولاً . فَمَنْ أَطَاعَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَاهُ دَخَلَ النَّارَ ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعالى (إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَاهِداً عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلى فِرْعَوْنَ رَسُولاً فَعَصَى

---

(١) الذى فى صحيح البخارى كما فى النسخ التى بأيدينا « باب العلم قبل القول والعمل لقول الله تعالى فاعلم أنه لا اله إلا الله فبدأ بالعلم » اه

فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلاً) سُورَةُ المزمِّلِ آية ١٥ (الثَّانِيَةُ) أَنَّ اللهَ لاَ يَرْضَى أَنْ يُشْرَكَ مَعَهُ فِى عِبَادَتِهِ أَحَدٌ لاَمَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلاَ نَبِىٌّ مُرْسَلٌ ، والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعالى (وَأَنَّ المَسَاجِدَ لِلّهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً) سورة الجن آية ١٨

(الثَّالِثَةُ) أَنَّ مَنْ أَطَاعَ الرَّسُولَ وَوَحَّدَ اللهَ لا يَجُوزُ لَهُ مُوَالاَةُ مَنْ حادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ ولوْ كانَ أَقْرَبَ قَرِيبٍ * وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعالى (لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ باللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ ولوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولئِكَ كَتَبَ فى قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ خالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ المُفْلِحُونَ (١) * سُورَةُ المجادلة آية ٢٢

---

(١) معنى الآية ـ والله أعلم ـ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر أى البعث والنشور ـ وهو يوم القيامة ـ يوادون من حاد الله ورسوله « أى يجعلون موادة بينهم و بين من حاد وشاق الله ورسوله وعاند شرعه » ولو كانوا من الأقربين ، قيل : نزلت هذه الآية الشريفة فى أبى عبيدة بن الجراح حين قتل أباه يوم بدر ، وكان من المحادين المعاندين لرسول الله ﷺ ، ولهذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين جعل الامر شورى بعده فى أولئك الستة رضى الله عنهم : ولو كان أبو عبيدة حيا لاستخلفته ، و يكون من

(اعلم) أرشدك الله لطاعته أن الحنيفية ملة إبراهيم أن تعبد الله وحده مخلصاً له الدين : وبذلك أمر الله جميع الناس وخلقهم لها كما قال تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) ومعنى يعبدون يوحدون ، وأعظم ما أمر الله به التوحيد ، وهو افراد الله بالعبادة . وأعظم ما نهى عنه الشرك وهو دعوة غيره معه ، والدليل قوله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) *

(فإذا قيل لك) : ما الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها ؟ فقل : معرفة العبد ربه ودينه ونبيه محمداً صلى الله عليه وسلم .

(فإذا قيل لك) : من ربك ؟ فقل : ربي الله الذي ربانى وربى جميع العالمين بنعمته وهو معبودي ليس لي معبود سواه . والدليل قوله تعالى (الحمد لله رب العالمين) وكل من سوى الله عالم وأنا واحد من ذلك العالم *

(فإذا قيل لك) : بم عرفت ربك ؟ فقل : بآياته ومخلوقاته

اتصف بذلك ممن كتب الله في قلبه الايمان والسعادة وقررها في قلبه بقوة منه وزين الايمان في بصيرته . فهلا فعل علماؤنا ذلك بمن انقلب منهم على عقبيه وحاد الله ورسوله وعاند شرعه ورد على القرآن والسنة بزعمه الفاسد ونشر المقالات في الجرائد والمجلات ضد الاسلام وأهله ، ولو نقص من أحدهم رغيف من جرايته لقام وتخبط وأرغى وأزبد ، فما لهم عن الحق معرضين ؟

ومِنْ آياتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ والشَّمْسُ وَالْقَمَرُ . وَمِنْ مخلُوقاتِهِ السَّمواتُ السبْعُ وَالأَرَضُونَ السَّبْعُ وَمَنْ فيهِنَّ وَما بَيْنَهُما، وَالدَّليلُ قَوْلُهُ تعالى (وَمِنْ آياتِهِ اللَّيْلُ والنَّهارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لاَ تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ ولاَ لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ)سورة فصلت آية ٣٧ ، وَقَوْلُهُ تعالى (إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمواتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً (١) وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ والنُّجُومَ مُسَخَّراتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبارَكَ اللهُ رَبُّ الْعالَمِينَ) سورة الأعْرَافِ آيَة ٥٤ وَالرَّبُّ هُوَ المَعْبُودُ * وَالدَّليلُ قَوْلُهُ تعالى (يا أَيُّها النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِراشاً (٢) والسَّماءَ بِناءً (٣) وَأَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلاَ تَجْعَلُوا للهِ أَنْداداً (٤) وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) سورة البقرَةِ آية ٢٢ *

(قالَ) ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللهُ تعالَى : الخالِقُ لِهَذِهِ الأَشْياءِ هُوَ المُسْتَحِقُّ لِلْعِبادَةِ *

(وَأَنْواعُ الْعِبادَةِ) الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا مِثْلُ الإِسْلاَمِ والإِيمانِ

---

(١) أي مسرعاً (٢) أي ذللها لكم ولم يجعلها نائية لا يمكن الاستقرار عليها

(٣) أى جعل السماء كالقبة المضروبة أو أنها كالسقف للارض

(٤) هو جمع ند بكسر النون هو المثل والنظير

والإحسان . ومنه الدعاء . والخوف . والرجاء . والتوكل . والرغبة . والرهبة . والخشوع . والخشية : والإنابة : والاستعانة ؛ والاستعاذة والاستغاثة والذبح ، والنذر ، وغير ذلك من العبادة التي أمر الله بها (كلها لله) والدليل قوله تعالى (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً) سورة الجن آية ١٨ ، فمن صرف منها شيئاً لغير الله فهو مشرك كافر * (والدليل) قوله تعالى (ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون) سورة المؤمنين آية ١١٧ * (وفي) الحديث «الدعاء مخ العبادة»[1] * والدليل قوله تعالى (وقال ربكم : ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) غافر آية ٦٠ ودليل الخوف قوله تعالى (فلا تخافوهم وخافوني إن كنتم مؤمنين) سورة آل عمران آية ١٧٥ * ودليل الرجاء قوله تعالى (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) سورة

---

(١) رواه الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال ابن الاثير في النهاية : مخ الشيء خالصه وإنما كان مخها لامرين ، أحدهما أنه امتثال أمر الله تعالى حيث قال (ادعوني أستجب لكم) فهو محض العبادة وخالصها * الثاني انه إذا رأى نجاح الامور من الله قطع أمله عما سواه ودعاه لحاجته وحده ، وهذا هو أصل العبادة ، ولان الغرض من العبادة الثواب عليها وهو المطلوب بالدعاء *

الكهف آية ١١٠ *(ودليل التوكل) قوله تعالى (وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين) سورة المائدة آية ٢٣ (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) سورة الطلاق آية ٣ *(ودليل) الرغبة والرهبة والخشوع قوله تعالى (إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين) * (ودليل الخشية) قوله تعالى (فلا تخشوهم واخشوني) الآية سورة البقرة آية ١٥٠ (ودليل الإنابة) قوله تعالى(وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له) الآية، سورة الزمر آية ٥٤ (ودليل الاستعانة)قوله تعالى(إياك نعبد وإياك نستعين) الفاتحة آية٥ *وفى الحديث «إذا استعنت فاستعن بالله [1]» ودليل الإستعاذة (قل أعوذ برب الناس ملك الناس .) *(ودليل الاستغاثة) قوله تعالى (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم) الآية *سورة الأنفال آية ٩ (ودليل الذبح) قوله تعالى (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين)سورة الأنعام آية١٦٢ *ومن السنة

(١) هذا قطعة من حديث مطول رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح ، والمعنى إذا أردت طلب المعونة في تحمل المؤنة المتعلقة بأمر الدنيا والآخرة فاستعن بالله إذ لا معين سواه ولا فاتح باب ولا مانح عطاء إلا إياه ، فلا بد من قطع الواسطة فى مقام قربه كما يشير إليه قوله تعالي : (إياك نعبد و إياك نستعين) أى ما نعبد إلا اياك ، ولا نستعين الا بك *

«لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ»[1]، وَدَلِيلُ النَّذْرِ قَوْلُهُ تَعَالَى (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا)[2] سورة الدهر آية ٧ *

* الأَصْلُ الثَّانِي *

مَعْرِفَةُ دِينِ الإِسْلَامِ بِالأَدِلَّةِ . وَهُوَ الاسْتِسْلَامُ للهِ بِالتَّوْحِيدِ ، وَالانْقِيَادُ لَهُ بِالطَّاعَةِ ، وَالخُلُوصُ مِنَ الشِّرْكِ . وَهُوَ ثَلَاثُ مَرَاتِبَ (الإِسْلَامُ) و (الإِيمَانُ) وَ (الإِحْسَانُ) وَكُلُّ مَرْتَبَةٍ لَهَا أَرْكَانٌ ، فَأَرْكَانُ الاسْلَامِ (خَمْسَةٌ) شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَ (إِقَامُ الصَّلَاةِ) وَ (إِيتَاءُ الزَّكَاةِ) وَ (صَوْمُ رَمَضَانَ) وَ (حَجُّ بَيْتِ اللهِ الحَرَامِ) ، فَدَلِيلُ الشَّهَادَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالمَلَائِكَةُ وَأُولُو العِلْمِ قَائِمًا بِالقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ)سورة آل عمران آية ١٨ ومَعْنَاهَا لَا مَعْبُودَ حَقٌّ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ : لَا إِلَهَ نَافِيًا جَمِيعَ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ إِلَّا اللهُ مُثْبِتًا العِبَادَةَ للهِ . وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي عِبَادَتِهِ كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ . وَتَفْسِيرُهَا الَّذِي يُوَضِّحُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ٢٦ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي[3] فَإِنَّهُ

---

(١) الحديث رواه مسلم مطولا ، واللعن البعد عن مظان الرحمة ومواطنها ، واللعين والملعون من حقت عليه اللعنة (٢) أي منتشراً عاما على الناس نسأل الله الخاتمة (٣) أي خلقني وأوجدني من العدم

سَيَهْدِينِ ٢٧ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) الزخرف آية ٢٨ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (قُلْ : يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ[1]) آية ٦٤ آل عِمْرَانَ * وَدَلِيلُ شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَوْلُهُ تَعَالَى (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ[2] عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ

---

(١) هو خطاب لليهود والنصاري حسب ظاهر النظم القرآني (تعالوا إلى كلمة سواء) عدل ونصف نستوى نحن وأنتم فيها ثم فسرها بقوله تعالي : (أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً) لا وثنا ولا صليبا ولا صنما ولا طاغوتا ولا ناراً ولا غير ذلك، بل نفرد العبادة لله وحده لا شريك له وهذه هي دعوة جميع الرسل الى الله تعالى ذكره وتنزهت صفاته ، وقوله تعالى (ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله) تبكيت لمن اعتقد ربوبية المسيح وعزير ، واشارة إلى أن هؤلاء من جنس البشر و بعض منهم، وازراء بمن قلد الرجال فى دين الله فحلل ما حللوه وحرم ماحرموه عليه فان من فعل ذلك فقد اتخذ من قلده ربا ، ومنه (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) ، قال ابن جريج : لا يطيع بعضنا بعضا في معصية الله ، وقال عكرمة : لا يسجد بعضنا لبعض ، (فان تولوا) أعرضوا عن التوحيد (فقولوا) أي أنت يا محمد والمؤمنون لهم (: اشهدوا بأنا مسلمون) أى موحدون لما لزمتكم الحجة فاعترفوا بأنا مسلمون دونكم

(٢) الخطاب للعرب عند جمهور المفسرين ، « ومن أنفسكم » من جنسكم فى كونه عربيا قرشيا مثلكم تعرفون نسبه وحسبه ، وقرىء

حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ) آية ١٢٨ التوبة * وَمَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ طَاعَتُهُ فِيمَا أَمَرَ . وَتَصْدِيقُهُ فِيمَا أَخْبَرَ . وَاجْتِنَابُ مَا عَنْهُ نَهَى وَزَجَرَ : وَأَنْ لَا يُعْبَدَ اللهُ إِلَّا بِمَا شَرَعَ * وَدَلِيلُ الصَّلَاةِ . وَالزَّكَاةِ . وَتَفْسِيرُ التَّوْحِيدِ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ (١) وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ (٢)) آية ٥ البينة ، وَدَلِيلُ الصِّيَامِ قَوْلُهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ (٣) عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ (٤) عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) آية ١٨٣ بقرة * وَدَلِيلُ

أنفس أفعل تفضيل من النفاسة ، والمراد الشرف أي أشرفكم وأفضلكم « عزيز عليه ماعنتم » ما مصدرية والعنت التعب لهم والمشقة عليهم ولقاء المكروه بعذاب الدنيا بالسيف ونحوه أو بعذاب الآخرة بالنار أو بمجموعهما ، والمعنى شاق عليه عنتكم لكونه من جنسكم ومبعوثا لهدايتكم ، « حريص » شحيح عليكم بأن تدخلوا النار أو حريص على إيمانكم وهدايتكم « بالمؤمنين رؤف رحيم » فسماه الله تعالى رؤفا رحيما ولم يجمع لاحد من أنبيائه بين اسمين من أسمائه تعالى إلا للنبي ﷺ ، وإذا كانت صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم هكذا ألم يكن عندنا رحمة وشفقة فى دينه من العمل به وحث الناس على اتباعه والذب عن شريعته والمحافظة على أوامره ونواهيه؟ اللهم اهد الامة ووفقها لدينك المستقيم

(١) أى متنحين عن الشرك إلى التوحيد

(٢) أى القائمة العادلة ، أو الامة المستقيمة المعتدلة

(٣) أى فرض (٤) أى كما فرض على الامم السابقة فهو مشروع قديما

الحجُّ قَوْلُهُ تَعالَى (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) آية ٩٧ آل عمران *

﴿ المَرْتَبَةُ الثَّانِيَةُ ﴾

الإِيمَانُ ، وَهُوَ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً . فَأَعْلاهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ (١) * وَأَرْكَانُهُ سِتَّةٌ : أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ . وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذِهِ الأَرْكَانِ السِّتَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ) الآيَةَ ، آية ١٧٧ البقرة * وَدَلِيلُ الْقَدَرِ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) آية ٤٩ القمر *

﴿ المَرْتَبَةُ الثَّالِثَةُ ﴾

الإِحْسَانُ رُكْنٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ (٢) . وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّ اللهَ مَعَ

---

(١) هذه رواية مسلم ، ورواية البخاري في صحيحه بلفظ « الايمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الايمان » وتكلمنا عليه في تعليقنا على مختصر شعب الايمان المطبوع سنة ١٣٤٥ هـ (٢) هذا قطعة من حديث رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما حينما جاء النبي ﷺ جبريل يسأله عن الاسلام والاحسان وغير ذلك وسيذكره المصنف قريباً

الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) آية ١٢٨ النحل، وقَوْله تعالَى (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ٢١٧ الذِى يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ٢١٨ وَتَقَلُّبَكَ فِى السَّاجِدِينَ ٢١٩ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) ٢٢٠ سورة الشعراء وَقَوْله تعالَى (وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ) الآية ـ سورة يونس آية ٦١

(وَالدَّلِيلُ مِنَ السُّنَّةِ) حَدِيثُ جِبْرِيلَ الْمَشْهُورُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ « قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ (١) إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ (٢) شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ (٣) وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ فَجَلَسَ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ (٤) وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ . أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ . وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ، (٥) وَتُقِيمَ

---

(١) أى فى أثناء أوقات شريفة وأزمنة لطيفة نحن حاضرون لديه وواقفون بين يديه، وبينما أصلها بين زيدت ما للاشباع

(٢) أي ظهر لنا شخص بصورة رجل من جنسنا بغتة حين كنا جالسين عند رسول الله ﷺ (٣) أى لا يرى الرائى إذا نظر إليه أثر السفر عليه من نحو غبرة وشعث وغير ذلك مما يغير حال الشخص (٤) وهذه هيئة الادب وكمال التواضع نسأل الله الهام طلاب العلم آدابه (٥) أى تقر وتعترف بأن لا إله بحق يعبد فى الوجود إلا الله وأن محمدا رسول الله يبلغ أحكامه ويبين للامة ما ينفعها فى معاشها ومعادها معصوم من الزلل فى القول والعمل

الصَّلاَةَ(١) وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ(٢) وَتَصُومَ رَمَضَانَ(٣) وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً(٤) قَالَ: صَدَقْتَ فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ(٥) قَالَ: أَخْبِرْنِي

---

(١) أى تأتى بها فى أوقاتها المحدودة مع المحافظة على شرائطها ورعاية أركانها ومندوباتها كما كان يأتى بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جماعات وفرادى، وتداوم عليها إلي أن ينقضى أجلك وتلقي ربك

(٢) أى تخرج الزكاة وتضعها فى مصارفها وتعطيها مستحقيها بشروطها المبينة في كتب السنة الثابتة عن صاحب الشريعة بدون نقص ولا زيادة

(٣) أى تمسك فى شهر رمضان عن الاكل والشرب والجماع من طلوع الفجر إلي غروب الشمس، وكذلك عن الغيبة والكذب والنميمة وكل منهى عنه شرعا مع الاجتهاد فى العبادة والاكثار من إحياء الليالى التى جاء الشرع باحيائها والحث عليها

(٤) أى تقصد بيت الله الحرام فى وقت مخصوص، وعلى هيئة مخصوصة وشرائط معلومة جاءت عن صاحب الرسالة صلى الله عليه وآله وسلم

(٥) وجه عجب الصحابة من السائل أن كون الرجل سائلا يقتضي عدم علمه بالمسؤل عنه وتصديقه يوجب خلاف حاله، ثم زال هذا التعجب الناشىء عن الجهل بسبب الشىء بعلمهم أن السائل جبريل جاءهم فى صورة متعلم وطالب ليعلمهم أمر دينهم، لانهم كانوا على خلق عظيم ومهابة وحياء وكمال أدب فلا يجسر أحدمنهم رضى الله عنهم على سؤال الرسول فيما لم يخبرهم الرسول ﷺ به من نفسه، ومن يطلع على كتب السير يرى ما يخجل من حال طلاب العلم الآن مع علمائهم ومعلميهم، ويوجب الأسف والحزن، مع ان هؤلاء هم مثال الأدب والكمال

عَنِ الإِيمَانِ قَالَ ، أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ (١) وَمَلاَئِكَتِهِ (٢) وَكُتُبِهِ (٣) وَرُسُلِهِ (٤) وَالْيَوْمِ الآخِرِ (٥) وَبِالْقَدَرِ (٦) خَيْرِهِ وَشَرِّهِ (٧) قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنِ الإِحْسَانِ ؟ قَالَ : أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ ؟ (٨) قَالَ : مَا الْمَسْؤُلُ

---

(١) أى تصدق بالله تعالى وانه متصف بكل كمال منزه عن كل نقص ، وقد وصف الله جل ذكره نفسه فى كتابه المنزل على نبيه المرسل وقد جاءت السنن بصفات البارى تعالى فنؤمن بما جاء وصح عن الرسول ﷺ بدون تأويل ولا تصحيف ، ولا صرف عن ظاهرها ولا تحريف وقد بينا عقيدة السلف فى ذلك فى كتابنا « نموذج من الاعمال الخيرية فى إدارة الطباعة المنيرية » بأدلة نقلية صحيحة لاشك فيها ولا ريب فانظره

(٢) جمع ملك وهى أجسام نورانية لطيفة مبرأة من الكدورات النفسانية والشهوات الحيوانية مقتدرة على تشكلات مختلفة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (٣) جمع كتاب أى ما أنزل الله على أنبيائه بطريق الوحى ، والكتب المنزلة هى مائة كتاب وأربعة كتب وتفصيل ذلك تجده فى الكتب المطولة *

(٤) جمع رسول وهو انسان أوحى اليه بشرع وأمر بتبليغه والأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه معصومون عن الكبائر والصغائر عمداً

(٥) أى يوم القيامة (٦) بفتح القاف والدال وسكونها لغتان هو ما قضاه الله تبارك وتعالى وحكم به من الامور أزلا (٧) أى حلوه ومره

(٨) أى عن قيام الساعة كما صرح به فى رواية مسلم أى وقت وقوع القيامة

عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ؟ (١) قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا (٢) قَالَ : أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا (٣) وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ (٤) قَالَ : فَمَضَى فَلَبِثْنَا مَلِيًا (٥) فَقَالَ : يَا عُمَرُ أَتَدْرُونَ مَنِ السَّائِلُ ؟ قُلْنَا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : هَذَا جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ » * (٦)

﴿ الأَصْلُ الثَّالِثُ مَعْرِفَةُ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ ﴾

وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ (٧) ، وَهَاشِمٌ

---

(١) أى أنا وأنت فى عدم العلم بزمنها ووقوعها سواء لانها من مفاتيح الغيب التى لا يعلمها الا هو (٢) بفتح الهمزة أى علاماتها الدالة على مجيئها و وقوعها

(٣) يعني ان الخادمة التي يتسرى بها تلد سيدتها أوسيدها ، وهذا والله أعلم كناية عن اسناد الامر الى غير أهله وان حثالات الناس وأسافلها يصيحون و بيدهم مقاليد الحل والربط والله أعلم

(٤) أى وحتى ترى الحفاة العراة الفقراء رعاء الغنم يتغالون فى رفع البناء و يتفاخرون فى حسنه ، والمعني ان أهل البادية وأشباههم من أهل الفاقة تبسط عليهم الدنيا فيتوطنون البلاد و يبنون القصور الشاهقة المرتفعة و يباهون العباد فى ذلك وهو اشارة ايضا الى تغلب الاسافل الارذل على الكرام وارباب الكمال فانا لله وانا اليه راجعون:

(٥) أى وقتا طويلا (٦) خرجه مسلم فى كتاب الايمان

(٧) لما ذكر المؤلف رحمه الله للنبى ﷺ الاجدين وهالك سرد نسبه الشريف - بأبى وأمى أفديه - عليه الصلاة والسلام: هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى

مِنْ قُرَيْشٍ ، وَقُرَيْشٌ مِنَ الْعَرَبِ ، وَالْعَرَبُ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
ابْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ *
وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً . مِنْهَا أَرْبَعُونَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ. وَثَلَاثٌ
وَعِشْرُونَ نَبِيًّا رَسُولًا . نُبِّئَ بِاقْرَأْ . وَأُرْسِلَ بِالْمُدَّثِّرِ . وَبَلَدُهُ مَكَّةُ
بَعَثَهُ اللهُ بِالنِّذَارَةِ عَنِ الشِّرْكِ وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ ، وَالدَّلِيلُ
قَوْلُهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ[1] ١ قُمْ فَأَنْذِرْ ٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ٣ وَثِيَابَكَ
فَطَهِّرْ ٤ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ٥ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ٦ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ)
سورة المدثر آية ٧ ، وَمَعْنَى قُمْ فَأَنْذِرْ يُنْذِرُ عَنِ الشِّرْكِ وَيَدْعُو إِلَى
التَّوْحِيدِ ، وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ عَظِّمْهُ بِالتَّوْحِيدِ ، وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ أَيْ طَهِّرْ
أَعْمَالَكَ عَنِ الشِّرْكِ ، وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ، الرُّجْزُ الْأَصْنَامُ وَهَجْرُهَا
تَرْكُهَا وَأَهْلُهَا وَالْبَرَاءَةُ مِنْهَا وَأَهْلِهَا . أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ
يَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ ، وَبَعْدَ الْعَشْرِ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَفُرِضَتْ عَلَيْهِ
الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَصَلَّى فِي مَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ وَبَعْدَهَا أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ
إِلَى الْمَدِينَةِ . وَالْهِجْرَةُ الِانْتِقَالُ مِنْ بَلَدِ الشِّرْكِ إِلَى بَلَدِ الْإِسْلَامِ ،
وَالْهِجْرَةُ فَرِيضَةٌ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ بَلَدِ الشِّرْكِ إِلَى بَلَدِ الْإِسْلَامِ

ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن خزيمة بن مدركة بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان (١) أي قم يا أيها الذى تدثر بثيابه وتغشى بها من الرعب الذى حصل له من رؤية الملك عند نزول الوحى كما فى الحديث الوارد فى سبب النزول

وَهِيَ باقِيَةٌ إلى أنْ تَقُومَ السَّاعَةُ (١) *وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعالى (إنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ ظالِمِي أنْفُسِهِمْ قالُوا فِيمَ كُنْتُمْ ؟ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فى الأَرْضِ قالُوا : أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيهَا ؟ فَأُولئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَساءَتْ مَصِيراً ٩٧ إلاَّ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ وَالْوِلْدانِ الَّذِينَ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً ٩٨ فَأُولئِكَ عَسَى اللهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكانَ اللهُ عَفُوّاً غَفُوراً) سورة النساء آية ٩٩* وقَوْلُهُ تَعالَى (ياعِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فإيَّايَ فاعْبُدُونِ) العنكبوت ٥٦، قالَ البَغَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ : سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الآيَةِ فى المُسْلِمِينَ الَّذِينَ فى مَكَّةَ لَمْ يُهاجِرُوا نادَاهُمُ اللهُ باسْمِ الإيمانِ * والدَّلِيلُ عَلَى الْهِجْرَةِ مِنَ السُّنَّةِ قَوْلُهُ ﷺ «لاَ تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ وَلاَ تَنْقَطِعُ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِها» (٢) فَلَمَّا اسْتَقَرَّ فى المَدِينَةِ أُمِرَ بِبَقِيَّةِ شَرائِعِ الإسْلامِ مِثْلُ الزَّكاةِ . والصَّوْمِ . وَالحَجِّ . وَالأَذانِ . وَالْجِهادِ . وَالأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ . وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ شَرائِعِ الإسْلامِ ،

(١) أنظر شرح النووى على الأربعين فانه رحمه الله تعالي قسم الهجرة إلى ثمانية أنواع وأطال الكلام فى ذلك وأجاد فعليك به (٢) أسنده المناوى إلي ابن عساكر فى كتابه كنوز الحقائق بلفظ « لا تنقطع الهجرة مادام العدو يقاتل » وإلى أحمد بن حنبل في مسنده بلفظ « لاتنقطع الهجرة ماقوقل الكفار » أى اشتد صوتهم وقويت حركتهم

أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ : وَتُوُفِّيَ صَلَاةُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَدِينُهُ بَاقٍ ، وَهَذَا دِينُهُ : لَا خَيْرَ إِلَّا دَلَّ الْأُمَّةَ عَلَيْهِ وَلَا شَرَّ إِلَّا حَذَّرَهَا عَنْهُ ، وَالْخَيْرُ الَّذِي دَلَّهَا عَلَيْهِ التَّوْحِيدُ وَجَمِيعُ مَا يُحِبُّهُ اللهُ وَيَرْضَاهُ ، وَالشَّرُّ الَّذِي حَذَّرَهَا عَنْهُ الشِّرْكُ وَجَمِيعُ مَا يَكْرَهُهُ اللهُ وَيَأْبَاهُ ، بَعَثَهُ اللهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، وَافْتَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ . وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (قُلْ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا) الْأَعْرَاف آية ١٥٨ وَكَمَّلَ اللهُ بِهِ الدِّينَ * وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا (١)) الْمَائِدَة ٣ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى مَوْتِهِ ﷺ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ) الزُّمَر آية ٣٠ ، وَالنَّاسُ إِذَا مَاتُوا يُبْعَثُونَ *

---

(١) المراد باليوم يوم الجمعة ، وكان يوم عرفة بعد العصر فى حجة الوداع هكذا ثبت فى الصحيح من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه * والمعنى أن الله تبارك وتعالى أخبر أن هذا اليوم المبارك العظيم أكمل فيه الدين الذى جاء به خاتم المرسلين فهو غير محتاج إلى اكمال لظهوره على الأديان كلها وغلبته لها ولكمال أحكامه التى يحتاج إليها المسلمون من حلال وحرام ومشتبه وفرائض وسنن وحدود وأحكام ، وقد قال عليه السلام « تركتكم على مثل البيضاء ليلها ونهارها سواء » وفيه بيان جلى بأن كل ما أحدث فى الدين فهو بدعة ضلالة لم يأذن بها الله ولا رسوله والمنتسب لها ضال مضل زائد على ما فى الكتاب والسنة * اللهم اهد خلقك لدينك الخالص . وصراطك المستقيم

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا) سورة نوح آية ١٧ ، وَبَعْدَ الْبَعْثِ مُحَاسَبُونَ وَمُجْزِيُونَ بِأَعْمَالِهِمْ * وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى) النجم ٣١ ، وَمَنْ كَذَّبَ بِالْبَعْثِ كَفَرَ ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) التغابن ٧ ، وَأَرْسَلَ اللَّهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ * وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ) النساء ١٦٥ * وَأَوَّلُهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ . وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ . وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَوَّلَهُمْ نُوحٌ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ) النساء آية ١٦٣ (١)

---

(١) الآية لاتدل على أن أول رسول نوح بل الذى تدل عليه أن الله جل ذكره أخبر أنه أوحى إلى رسوله محمد ﷺ كما أوحى إلى نوح ومن بعده من النبيين أيضاً الى إبراهيم واسماعيل الخ ماذكر فى الآية، وقد أخبر الله بعد هذه الآية بأنه قص على رسوله محمد ﷺ فى القرآن رسلا وترك رسلا لم يقصصهم عليه، وقد جاء فى الحديث الذى رواه ابن مردويه عن أبي ذر قال. قلت: يارسول الله كم الأنبياء ؟ قال : مائة ألف

وكُلُّ أُمَّةٍ بَعَثَ اللهُ إِلَيْهِمْ رَسُولاً مِنْ نُوحٍ إِلى مُحَمَّدٍ يأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ اللهِ وَحْدَهُ وَيَنْهاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الطَّاغُوتِ * وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعالى (ولَقَدْ بَعَثْنَا فى كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) النحل ٣٦ وَافْتَرَضَ اللهُ عَلى جَمِيعِ الْعِبَادِ الْكُفْرَ بالطَّاغُوتِ وَالإِيمَانَ باللهِ ، قالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ تَعالى ، مَعْنَى الطَّاغُوتِ ماتَجاوَزَ بِهِ الْعَبْدُ حَدَّهُ مِنْ مَعْبُودٍ أَوْ مَتْبُوعٍ أَوْ مُطَاعٍ ، والطَّوَاغِيتُ كَثِيرُونَ . وَرُءُوسُهُمْ خَمْسَةٌ ، إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللهُ ، وَمَنْ عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ ، وَمَنْ دَعا النَّاسَ إِلى عِبَادَةِ نَفْسِهِ ، وَمَنِ ادَّعَى شَيْئاً مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ . وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِ ما أَنْزَلَ اللهُ * وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعالى (لاَ إِكْرَاهَ فى الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ باللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انْفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) البقرة آية ٢٥٦ وَهٰذَا هُوَ مَعْنَى لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ * وفى الحَدِيثِ « رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلاَمُ وعَمُودُهُ الصَّلاَةُ وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ

وأربعة وعشرون ألفا قلت : يارسول الله كم الرسل منهم ؟ قال : ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير . قلت : يارسول الله من كان أولهم ؟ قال : آدم قلت: يارسول الله نبي مرسل ؟ قال . نعم خلقه الله بيده » الحديث ، قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره، وقد روى هذا الحافظ أبو حاتم البستى فى كتابه الأنواع والتقاسيم وقد وسمه بالصحيح اهـ

الجِهَادُ فى سَبيلِ اللهِ »[1] وَاللهُ أَعْلَمُ *

(تَمَّتِ الأُصُولُ الثَّلَاثَةُ وَيَلِيهَا شُرُوطُ الصَّلَاةِ وَهِيَ تِسْعَةٌ)

---

(١) رواه الطبرانى فى الكبير فذكره السيوطي فى الجامع الصغير بلفظ « رأس هذا الأمر الاسلام ومن أسلم سلم وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد لا يناله إلا أفضلهم » واشار الي أنه صحيح ، وقال المناوى فى شرحه : وهو حسن ، والمعني أن رأس هذا الامر المسؤل عنه الاسلام ومن أسلم بأن نطق بالشهادتين سلم فى الدنيا بحقن دمه ، وفى الآخرة بالفوز بالجنة والتمتع بنعيمها ، وعموده الذى يقوم به الصلاة فان قيام شعائر الدين بها كما أن العمود المحسوس هو الذى يقيم البيت ، وذروة سنامه أى أعلا مكان فيه وأحسنه الجهاد فهو أعلى العبادات من حيث أن به ظهور الدين وحمايته من العابثين ، ومن ثم كان لا يناله الا أفضلهم دينا وأجرؤهم إقداما وأصبرهم ثباتا ، وأقواهم ايمانا وأقربهم تصديقا وأصلبهم فى دين الله تعالى ، فهو أعلى من هذه الجهة وان كان غيره أعلى من جهة أخرى ، ولكن هذا فى غير زماننا الذى نحن فيه القرن الرابع عشر الذى ترك فيه الجهاد رأساً بكل أنواعه وأسبابه ولذلك استحوذ علينا العدو من كل جهة نستنصر فلا ننصر ونستغيث بالله تعالى فلا نغاث ونستشفع بأعمالنا فلا نشفع وندعو فلا يستجاب لنا إلي متى ونحن فى رقود ؟ الي متي ونحن فى غفلة ؟ إلى متى ونحن فى تأخر عن الدين واقبال على الدنيا الدنية ؟ إلى متي ونحن فى إعراض عن العمل بما جاء به ديننا الحنيف والانكباب على المعاصى والبدع الذميمة ألم يكف أن يكون ما فعل فى الغرب بالبر بالمسلمين وفى برقة بالطرابلسيين أخيرا منبها لنا * اللهم شكراً لك لا كفرا اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا يا أرحم الراحمين

بسم الله الرحمن الرحيم شُرُوطُ الصلاةِ تِسْعَةٌ

الْإِسْلَامُ . وَالعَقْلُ ، والتَّمْيِيزُ . وَرَفْعُ الحَدَثِ . وَإِزَالَةُ النَّجَاسَةِ وَسَتْرُ الْعَوْرَةِ . وَدُخُولُ الْوَقْتِ : وَاسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ ، والنِّيَّةُ (الشَّرْطُ الأَوَّلُ) الإِسْلَامُ وَضِدُّهُ الْكُفْرُ وَالْكَافِرُ عَمَلُهُ مَرْدُودٌ وَلَوْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ ، والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ) سُورَةَ التَّوبة آية ١٧ * وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً) سورة الفرقان آية ٢٣ (الثَّانِي) الْعَقْلُ وَضِدُّهُ الْجُنُونُ ، وَالْمَجْنُونُ مَرْفُوعٌ عَنْهُ الْقَلَمُ حَتَّى يُفِيقَ ، وَالدَّلِيلُ الْحَدِيثُ « رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ : النَّائِمُ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ وَالْمَجْنُونُ حَتَّى يُفِيقَ وَالصَّغِيرُ حَتَّى يَبْلُغَ » (١) * (الثَّالِثُ التَّمْيِيزُ وَضِدُّهُ الصِّغَرُ : وَحَدُّهُ سَبْعُ سِنِينَ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِالصَّلَاةِ لِقَوْلِهِ ﷺ « مُرُوا أَبْنَاءَكُمْ بِالصَّلَاةِ لِسَبْعٍ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لِعَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ » (٢) * (الشَّرْطُ الرَّابِعُ) رَفْعُ الْحَدَثِ

(١) رواه الامام أحمد في مسنده ، وأبوداود . والنسائى . وابن ماجه ورواه الحاكم فى مستدركه بلفظ قريب من هذا ج ١ ص ٢٥٨ وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وأقره على ذلك الحافظ الذهبي ، وقوله « رفع » كناية عن عدم التكليف في جانب الصغير *

(٢) رواه الحاكم بلفظ قريب من هذا ج ١ ص ٢٥٨ وأقره

وَهُوَ الْوُضُوءُ الْمَعْرُوفُ : وَمُوجِبُهُ الْحَدَثُ (وَشُرُوطُهُ) عَشَرَةٌ الْإِسْلَامُ : وَالْعَقْلُ ، وَالتَّمْيِيزُ : وَالنِّيَّةُ : وَاسْتِصْحَابُ حُكْمِهَا بِأَنْ لَا يَنْوِيَ قَطْعَهَا حَتَّى تَتِمَّ الطَّهَارَةُ ، وَانْقِطَاعُ مُوجِبٍ : وَاسْتِنْجَاءٍ أَوِ اسْتِجْمَارٌ قَبْلَهُ ، وَطَهُورِيَّةُ مَاءٍ : وَإِبَاحَتُهُ . وَإِزَالَةُ مَا يَمْنَعُ وُصُولَهُ إِلَى الْبَشَرَةِ ، وَدُخُولُ وَقْتٍ عَلَى مَنْ حَدَثُهُ دَائِمٌ لِفَرْضِهِ . ﴿وَأَمَّا فُرُوضُهُ﴾ فَسِتَّةٌ : غَسْلُ الْوَجْهِ . وَمِنْهُ الْمَضْمَضَةُ وَالِاسْتِنْشَاقُ . وَحَدُّهُ طُولًا مِنْ مَنَابِتِ شَعْرِ الرَّأْسِ إِلَى الذَّقَنِ وَعَرْضًا إِلَى فُرُوعِ الْأُذُنَيْنِ . وَغَسْلُ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ . وَمَسْحُ جَمِيعِ الرَّأْسِ ، وَمِنْهُ الْأُذُنَانِ ، وَغَسْلُ الرِّجْلَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ . وَالتَّرْتِيبُ : وَالْمُوَالَاةُ * وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) الْآيَةَ سُورَةُ الْمَائِدَةِ آيَةُ ٦ * وَدَلِيلُ التَّرْتِيبِ الْحَدِيثُ « ابْدَأُوا بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ » (١) وَدَلِيلُ الْمُوَالَاةِ (٢) حَدِيثُ صَاحِبِ اللُّمْعَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ

الذهبي على تصحيحه ، ورواه الامام أحمد فى المسند ، وابوداود فى سننه

(١) رواه النسائي فى سننه الكبير بهذا اللفظ وصححه ابن حزم في المحلى وله طرق عند الدارقطني ، ورواه مسلم بلفظ « ابدأ) بلفظ الخبر ورواه احمد وغيره بلفظ (نبدا) بالنون (٢) أى التتابع بدون مهلة *

لَمَّا رَأَى رَجُلاً فِى قَدَمِهِ لُمْعَةٌ قَدْرَ الدِّرْهَمِ لَمْ يُصِبْهَا الْمَاءُ فَأَمَرَهُ بِالإِعَادَةِ(١) . وَوَاجِبُهُ التَّسْمِيَةُ مَعَ الذِّكْرِ(٢) *

وَنَوَاقِضُهُ ثَمَانِيَةٌ . اَلْخَارِجُ مِنَ السَّبِيلَيْنِ . وَالْخَارِجُ الْفَاحِشُ النَّجِسُ مِنَ الْجَسَدِ ، وَزَوَالُ الْعَقْلِ . وَمَسُّ الْمَرْأَةِ بِشَهْوَةٍ ، وَمَسُّ الْفَرْجِ بِالْيَدِ قُبُلاً كَانَ أَوْ دُبُرًا : وَأَكْلُ لَحْمِ الْجَزُورِ . وَتَغْسِيلُ الْمَيِّتِ ، وَالرِّدَّةُ عَنِ الإِسْلاَمِ أَعَاذَنَا اللهُ مِنْ ذَلِكَ . الشَّرْطُ الْخَامِسُ إِزَالَةُ النَّجَاسَةِ مِنْ ثَلاَثٍ مِنَ الْبَدَنِ ، وَالثَّوْبِ : وَالْبُقْعَةِ ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ) * سورة المدثر آية ٤ * الشَّرْطُ (السَّادِسُ) سَتْرُ الْعَوْرَةِ ، أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى فَسَادِ صَلاَةِ مَنْ صَلَّى عُرْيَانًا وَهُوَ يَقْدِرُ * وَحَدُّ عَوْرَةِ الرَّجُلِ مِنَ السُّرَّةِ إِلَى الرُّكْبَةِ وَالأَمَةُ كَذَلِكَ ، وَالْحُرَّةُ كُلُّهَا عَوْرَةٌ إِلاَّ وَجْهَهَا(٣) *وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (يَابَنِى

---

(١) رواه الدار قطني من حديث سالم عن ابن عمر عن أبي بكر وعمر قالا : جاء رجل وقد توضأ وبقي على ظهر قدميه مثل ظفر ابهامه فقال له النبي ﷺ : «ارجع فأتم وضوءك ففعل»

(٢) دليل التسمية حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه» أخرجه الامام أحمد، وابوداود، والترمذي وابن ماجه وغيرهم وهو حديث حسن يصح الاحتجاج بمثله ، وهذا اذا ذكروا ما اذا نسي فلا شيء عليه لما ورد جمعا بين الاحاديث

(٣) هذا مذهب الامام أحمد بن حنبل ، قال في شرح دليل الطالب . والحرة البالغة كلها عورة في الصلاة حتي ظفرها وشعرها إلا وجهها ، والوجه والكفان من الحرة البالغة عورة خارج الصلاة

آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) الاعراف ٣١ [1] أَيْ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ * الشَّرْطُ السَّابِعُ دُخُولُ الْوَقْتِ * وَالدَّلِيلُ مِنَ السُّنَّةِ حَدِيثُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أَمَّ النَّبِيَّ ﷺ فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ ! وَفِي آخِرِهِ فَقَالَ « يَا مُحَمَّدُ الصَّلَاةُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ » [2]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا) أَيْ مَفْرُوضًا فِي الْأَوْقَاتِ * وَدَلِيلُ الْأَوْقَاتِ قَوْلُهُ تَعَالَى (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا) الاسراء ٧٨ [3] (الشَّرْطُ الثَّامِنُ) اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ * وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) البقرة آية ١٤٤ * (الشَّرْطُ التَّاسِعُ) النِّيَّةُ . وَمَحَلُّهَا الْقَلْبُ : وَالتَّلَفُّظُ بِهَا بِدْعَةٌ * وَالدَّلِيلُ الْحَدِيثُ « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا

باعتبار النظر كبقية بدنها اه وأما عند الشافعي رحمه الله فالحرة كلها عورة إلا وجهها وكفيها في الصلاة

(١) الزينة ما وارى العورة ولو عباءة ، والمسجد الصلاة

(٢) الحديث رواه مطولا الامام احمد بن حنبل والنسائي والترمذي وابن حبان ، والحاكم ، وروي الترمذي في سننه عن البخاري انه أصح شيء في الباب

(٣) دلوك الشمس زوالها عن دائرة نصف النهار ، وقيل : غروبها وغسق الليل شدة ظلمته وهو وقت العشاء ! وقرآن الفجر صلاته ، ان قرآن الفجر كان مشهوداً أي تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار

لكل امرئ ما نوى» [١] *

وأركان الصلاة أربعة عشر، القيام مع القدرة، وتكبيرة الإحرام، وقراءة الفاتحة، والركوع: والرفع منه: والسجود على الأعضاء السبعة: والاعتدال منه: والجلسة بين السجدتين* والطمأنينة في جميع الأركان: والترتيب: والتشهد الأخير والجلوس له: والصلاة على النبي ﷺ: والتسليمتان* (الركن الأول) القيام مع القدرة* والدليل قوله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) سورة البقرة آية ٢٣٨ * (الثاني) تكبيرة الإحرام، والدليل الحديث، تحريمها التكبير وتحليلها التسليم) [٢]: وبعدها الاستفتاح وهو سنة (قول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك) ومعنى سبحانك اللهم أي أنزهك التنزيه اللائق بجلالك: وبحمدك أي ثناء عليك. وتبارك اسمك أي البركة تنال

(١) ذكرنا في تعليقنا على عمدة الاحكام في أوله ان هذا الحديث اخرجه البخاري في صحيحه من عدة طرق مع اختلاف في اللفظ! والامام مسلم في صحيحه في آخر كتاب الجهاد واصحاب السنن وغيرهم، فارجع إليه

(٢) الحديث رواه الشافعي واحمد والبزار وأصحاب السنن الا النسائي وصححه الحاكم وابن السكن بلفظ (مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم)

بِذِكْرِكَ : وتعالى جَدُّكَ أَيْ جَلَّتْ عَظَمَتُكَ . وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ أَيْ لَا مَعْبُودَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ بِحَقِّ سِوَاكَ يَا اللهُ ، أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، مَعْنَى أَعُوذُ أَلُوذُ وَأَلْتَجِئُ وَأَعْتَصِمُ بِكَ يَا اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ الْمَطْرُودِ الْمُبْعَدِ عَنْ رَحْمَةِ اللهِ لَا يَضُرُّنِي فِي دِينِي وَلَا فِي دُنْيَايَ * وَقِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ رُكْنٌ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ كَمَا فِي الْحَدِيثِ (لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ) (١) وَهِيَ أُمُّ الْقُرْآنِ (٢) بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ بَرَكَةً وَاسْتِعَانَةً ، الْحَمْدُ لِلَّهِ ؟ الْحَمْدُ ثَنَاءٌ وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ لِاسْتِغْرَاقِ جَمِيعِ الْمَحَامِدِ . وَأَمَّا الْجَمِيلُ الَّذِي لَا صُنْعَ لَهُ فِيهِ مِثْلُ الْجَمَالِ وَنَحْوِهِ فَالثَّنَاءُ بِهِ يُسَمَّى مَدْحًا لَا حَمْدًا ، رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الرَّبُّ هُوَ الْمَعْبُودُ الْخَالِقُ الرَّازِقُ الْمَالِكُ الْمُتَصَرِّفُ مُرَبِّي جَمِيعَ الْخَلْقِ بِالنِّعَمِ . الْعَالَمِينَ كُلُّ مَا سِوَى اللهِ عَالَمٌ ، وَهُوَ رَبُّ الْجَمِيعِ . الرَّحْمٰنُ رَحْمَةٌ عَامَّةٌ جَمِيعَ الْمَخْلُوقَاتِ . الرَّحِيمُ رَحْمَةٌ خَاصَّةٌ بِالْمُؤْمِنِينَ * وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) سُورَةُ الْأَحْزَابِ آيَةُ ٤٣ ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ يَوْمُ الْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ يَوْمَ كُلُّ يُجَازَى بِعَمَلِهِ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ * وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ) سُورَةُ الِانْفِطَارِ آيَةُ ١٧ . وَالْحَدِيثُ

---

(١) رواه البخاري وغيره (٢) لأنها أصل القرآن والام الاصل ، وإنما صارت أصل القرآن لان الله تعالى أودعها مجموع ما في السور لان فيها اثبات الربوبية والعبودية وهذا هو المقصود بالقرآن والله أعلم

عَنْهُ ﷺ « الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللهِ الأَمَانِي »(١)، إِيَّاكَ نَعْبُدُ أَيْ لاَ نَعْبُدُ غَيْرَكَ ، عَهْدٌ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ رَبِّهِ أَنْ لاَ يَعْبُدَ إِلاَّ إِيَّاهُ، وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ عَهْدٌ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ رَبِّهِ أَنْ لاَ يَسْتَعِينَ بِأَحَدٍ غَيْرَ اللهِ* اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ مَعْنَى اهْدِنَا دُلَّنَا وَأَرْشِدْنَا وَثَبِّتْنَا ، وَالصِّرَاطُ الاِسْلاَمُ ، وَقِيلَ : الرَّسُولُ ، وَقِيلَ : الْقُرْآنُ ، وَالْكُلُّ حَقٌّ ، وَالْمُسْتَقِيمُ الَّذِي لاَ عِوَجَ فِيهِ* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ طَرِيقُ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِمْ * وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً) سورة النساء آية ٦٩ *

---

(١) رواه الامام أحمد والترمذى وابن ماجه والحاكم عن شداد ابن أوس ، وصححه الحاكم ولم يوافقه الذهبي ، والمعنى والله أعلم أن العاقل المتبصر في الأمور الناظر فى العواقب من حاسب نفسه وأدبها واستعبدها وقهرها حتي تصير مطيعة منقادة لاتخالفه البتة ، وعمل لما بعد الموت قبل نزوله بغتة ليكون على نور من ربه فيستعد له* والعاجز المقصر فى الامور من أتبع نفسه هواها فلم يكفها عن الاهواء والشهوات ولم يمنعها عن مقارفة المحرمات ، ومع ذلك كله يتمني على الله الاماني ، فهو مع تفريطه فى طاعة ربه واتباع شهواته لا يعتذر بل يتمنى على الله أن يعفو عنه و يعد نفسه بكرم المولي ورحمته ، ولاشك أن هذا غاية الجهل والحمق أورده الشيطان فى قالب الدين نعوذ بالله منه

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَهُمُ الْيَهُودُ مَعَهُمْ عِلْمٌ وَلَمْ يَعْمَلُوا بِهِ نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُجَنِّبَكَ طَرِيقَهُمْ * وَلَا الضَّالِّينَ وَهُمُ النَّصَارَى يَعْبُدُونَ اللهَ عَلَى جَهْلٍ وَضَلَالٍ نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُجَنِّبَكَ طَرِيقَهُمْ * وَدَلِيلُ الضَّالِّينَ قَوْلُهُ تَعَالَى (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ١٠٣ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا) سُورَةُ الْكَهْفِ آيَةُ ١٠٤ ، وَالْحَدِيثُ عَنْهُ ﷺ « لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ (١) مَنْ قَبْلَكُمْ حَذْوَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ (٢) حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ (٣) لَدَخَلْتُمُوهُ قُلُوا : يَا رَسُولَ اللهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ » (٤) أَخْرَجَاهُ * وَالْحَدِيثُ الثَّانِي « افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَسَتَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ

---

(١) هو بفتح السين المهملة الطريق (٢) هي بضم القاف ريش السهم، وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لا الكفر، وهذا خبر معناه النهي عن اتباعهم ومنعهم من الالتفات لغيره (٣) هو بضم الجيم وسكون الحاء المهملة بيته ، والضب حيوان برى ، والمعنى أن هذه الامة تشبه بأهل الكتاب في كل ما يفعلونه من الشر حتى لو فعلوا هذا الذي يخشى منه الضرر البين لاتبعوهم فيه، وقيل : أصل ذلك أن الحية تدخل على الضب جحره فتخرجه منه وتسكنه ، ومن ثم قالوا : أظلم من حية فمعنى الحديث والله أعلم حتى لو فعلوا من الظلم ما تفعله الحية بالضب من إزعاج أحد من محله وإخراجه منه والسكن فيه ظلما لفعلتموه * (٤) اسم استفهام انكاري أي ليس المراد غيرهم ، وأخرج الطبراني من حديث المستورد بن شداد رفعه « لا تترك هذه الامة شيئا من سنن الاولين حتى تأتيه » *

وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً قُلْنَا: مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ. مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي»[1] * وَالرُّكُوعُ، وَالرَّفْعُ مِنْهُ: وَالسُّجُودُ عَلَى الأَعْضَاءِ السَّبْعَةِ. وَالاِعْتِدَالُ مِنْهُ، وَالجَلْسَةُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ * وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا) سُورَةُ الحج ٧٧ * وَالحَدِيثُ عَنْهُ ﷺ «أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ»[2] * وَالطُّمَأْنِينَةُ فِي جَمِيعِ الأَفْعَالِ. وَالتَّرْتِيبُ بَيْنَ الأَرْكَانِ * وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ المُسِيءِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ فَعَلَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ نَبِيًّا لَا أُحْسِنُ غَيْرَ هَذَا فَعَلِّمْنِي فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ. إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ

---

(١) رواه أصحاب السنن الاربعة، وقال الترمذي: حسن صحيح واعلم أن هذا الافتراق المعنى بالحديث المذموم عليه عند علماء القديم والحديث هو ما كان فى أصول الدين والتوحيد لا ما كان من فروع الفقه لان الاول كفر أهله بعضهم بعضا بخلاف الثانى تنبه ولا تكن من المغرورين وفى قوله «على مثل ما انا عليه واصحابي» ابطال لما يحدث فى الدين من البدع فانها شر كلها بل هلاك الدين بها (٢) رواه البخارى ومسلم وغيرهما مطولا اقتصر المصنف على محل الشاهد منه

قائِماً ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ ساجِداً ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جالِساً ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلاَتِكَ كُلِّهَا)[1] * وَالتَّشَهُّدُ الأَخِيرُ رُكْنٌ مَفْرُوضٌ كَمَا فِي الحَدِيثِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: « كُنَّا نَقُولُ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ عَلَيْنَا التَّشَهُّدُ: السَّلاَمُ عَلَى اللهِ مِنْ عِبَادِهِ ، السَّلاَمُ عَلَى جِبْرِيلَ ، وَمِيكَائِيلَ، وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : لاَ تَقُولُوا: السَّلاَمُ عَلَى اللهِ مِنْ عِبَادِهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ السَّلاَمُ وَلَكِنْ قُولُوا :التَّحِيَّاتُ لِلّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ »[2] * وَمَعْنَى التَّحِيَّاتُ جَمِيعُ التَّعْظِيمَاتِ لِلّهِ مُلْكاً وَاسْتِحْقَاقاً مِثْلُ الانْحِنَاءِ وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَالبَقَاءِ وَالدَّوَامِ . وَجَمِيعُ مَا يُعَظَّمُ بِهِ رَبُّ العَالَمِينَ فَهُوَ لِلّهِ ، فَمَنْ صَرَفَ مِنْهُ شَيْئاً لِغَيْرِ اللهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ كافِرٌ[3] . وَالصَّلَوَاتُ مَعْنَاهَا جَمِيعُ الدَّعَوَاتِ . وَقِيلَ الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ . وَالطَّيِّبَاتُ لِلّهِ اللهُ طَيِّبٌ ، وَلاَ يَقْبَلُ مِنَ الأَقْوَالِ وَالأَعْمَالِ إِلاَّ طَيِّبَهَا ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ تَدْعُو لِلنَّبِيِّ ﷺ بِالسَّلاَمَةِ وَالرَّحْمَةِ

---

(١) سبق الكلام عليه فى ص ٢٥ (٢) رواه البخارى فى صحيحه فى غير موضع ورواه غيره (٣) لاشك ان كل ما يعظم به الرب تبارك وتعالى فى السجود والركوع والدعاء فى الشدائد والالتجاء عند نزول الكرب اذا فعل لغيره جل ذكره وتعالت صفاته فهو كفر به تعالى وتشريك الغير له سبحانه فيما اختص به

البَرَكَةِ ، وَالَّذِى يُدْعى لَهُ مايُدْعَى مَعَ اللهِ . السَّلَامُ عَلَيْنا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، تُسَلِّمُ عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى كُلِّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِى السَّمَاءِ وَالأَرْضِ . وَالسَّلَامُ دُعاءٌ ، وَالصَّالِحُونَ يُدْعَى لَهُمْ وَلَا يُدْعَوْنَ مَعَ اللهِ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ ، تَشْهَدُ شَهَادَةَ الْيَقِينِ أَنْ لَا يُعْبَدَ فِى الأَرْضِ وَلَا فِى السَّمَاءِ بِحَقٍّ إِلَّا اللهُ ، وَشَهَادَةُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ بِأَنَّهُ عَبْدٌ لَا يُعْبَدُ ، وَرَسُولٌ لَا يُكَذَّبُ بَلْ يُطَاعُ وَيُتَّبَعُ ، شَرَّفَهُ اللهُ بِالْعُبُودِيَّةِ * وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعالى (تَبَارَكَ الَّذِى نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً) سورة الْفُرْقَان آية ١ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، الصَّلَاةُ مِنَ اللهِ ثَنَاؤُهُ عَلَى عَبْدِهِ فِى الْمَلَإِ الأَعْلَى كَمَا حَكَى الْبُخَارِىُّ فِى صَحِيحِهِ عَنْ أَبِى الْعَالِيَةِ قَالَ . صَلَاةُ اللهِ ثَنَاؤُهُ عَلَى عَبْدِهِ فِى الْمَلَإِ الأَعْلَى ، وَقِيلَ : الرَّحْمَةُ وَالصَّوَابُ الأَوَّلُ ، وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ الإِسْتِغْفَارُ وَمِنَ الآدَمِيِّينَ الدُّعَاءُ . وَبَارِكْ وَمَا بَعْدَهَا سُنَنُ أَقْوَالٍ وَأَفْعَالٍ . وَالْوَاجِبَاتُ ثَمَانِيَةٌ جَمِيعُ التَّكْبِيرَاتِ غَيْرَ تَكْبِيرَةِ الإِحْرَامِ . وَقَوْلُ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ فِى الرُّكُوعِ ، وَقَوْلُ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ لِلإِمَامِ وَالْمُنْفَرِدِ وَقَوْلُ رَبَّنا وَلَكَ الْحَمْدُ لِلْكُلِّ . وَقَوْلُ سُبْحَانَ

رَبِّيَ الأَعْلَى فى السُّجُودِ ، وَقَوْلُ رَبِّ اغْفِرْ لِى بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ . وَالتَّشَهُّدُ الأَوَّلُ وَالْجُلُوسُ لَهُ . فالأَرْكَانُ ماسَقَطَ مِنْهَا سَهْواً أَوْ عَمْداً بَطَلَتِ الصَّلاَةُ بِتَرْكِهِ . وَالوَاجِبَاتُ ماسَقَطَ مِنْهَا عَمْداً بَطَلَتِ الصَّلاَةُ بِتَرْكِهِ . وَسَهْواً جَبَرَهُ السُّجُودُ لِلسَّهْوِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ

تمت شروط الصلاة وواجباتها وأركانها ويتلوها

ان شاء الله تعالى (القواعد الأربعة)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

أَسْأَلُ اللهَ الْكَرِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَتَوَلاَّكَ فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وأَنْ يَجْعَلَكَ مُبَارَكاً أَيْنَمَا كُنْتَ وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِمَّنْ إِذَا أُعْطِىَ شَكَرَ ، وإِذَا ابْتُلِىَ صَبَرَ ، وإِذَا أَذْنَبَ اسْتَغْفَرَ فإِنَّ هؤُلاَءِ الثَّلاَثَ عُنْوَانُ السَّعَادَةِ . اعْلَمْ أَرْشَدَكَ اللهُ لِطَاعَتِهِ أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ كَمَا قَالَ تَعَالَى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ) سورة الذاريات آية ٥٦ (١) فإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ اللهَ خَلَقَكَ لِعِبَادَتِهِ فاعْلَمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ لاَ تُسَمَّى عِبَادَةً إِلاَّ مَعَ التَّوْحِيدِ كَمَا أَنَّ الصَّلاَةَ لاَ تُسَمَّى صَلاَةً إِلاَّ مَعَ الطَّهَارَةِ ، فإِذَا دَخَلَ الشِّرْكُ فى الْعِبَادَةِ فَسَدَتْ كَالْحَدَثِ إِذَا دَخَلَ

---

(١) قال ابن كثير فى تفسيره : أي انما خلقتهم لآمرهم بعبادتى لا لاحتياجى اليهم* اقول ولاشك ان العالم خلق على حالة صالحة للعبادة مستعدة لها حيث ركب سبحانه فيهم عقولا وجعل لهم حواس ظاهرة وباطنة الى غير ذلك من وجوه الاستعداد

فى الطَّهَارَةِ [1]، فإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ الشِّرْكَ إِذَا خَالَطَ الْعِبَادَةَ أَفْسَدَهَا وأَحْبَطَ الْعَمَلَ : وَصَارَ صَاحِبُهُ منَ الخَالِدِينَ فى النَّار عَرَفْتَ أَنَّ أَهَمَّ ماعَلَيْكَ مَعْرِفَةُ ذَلِكَ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يُخَلصَكَ منْ هَذِهِ الشَّبَكَةِ وهِىَ الشِّرْكُ باللهِ الذِى قَالَ اللهُ تَعالى فِيهِ : (إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ويَغْفِرُ مادُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) سورة النساء آية ١١٦ وذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ أَرْبَعِ قَوَاعِدَ ذَكَرَهَا اللهُ تعالى فى كِتَابِهِ (الْقَاعِدَةُ الأُولى) أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْكُفَّارَ الذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُقِرُّونَ بِأَنَّ اللهَ تَعالى هُوَ الخَالِقُ الرَّازِقُ المدَبِّرُ وأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يُدْخِلْهُمْ فى الإِسْلاَمِ * والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعالَي (قلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ منَ السَّماءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ ومَنْ يُخْرِجُ الحَىَّ منَ المَيِّتِ ويُخْرِجُ المَيِّتَ منَ الحَىِّ ومَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ: اللهُ فَقُلْ :أَفَلاَ تَتَّقُونَ) سورة يونس آية ٣١ (الْقَاعِدَةُ الثَّانِيَةُ) أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : مادَعَوْنَاهُمْ وتَوَجَّهْنَا إِلَيْهِمْ إِلاَّ لِطَلَبِ الْقُرْبَةِ والشَّفَاعَةِ . فَدَلِيلُ الْقُرْبَةِ قَوْلُهُ تَعالى . (والذِينَ اتَّخَذُوا منْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مانَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلى اللهِ زُلْفَى إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَاهُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِى مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ)سورة الزمر آية ٣ *وَدَلِيلُ الشَّفَاعَةِ قَوْلُهُ تَعالي (ويَعْبُدُونَ منْ دُونِ اللهِ مالاَ يَضُرُّهُمْ ولاَ يَنْفَعُهُمْ ويَقُولُونَ: هؤُلاَءِ شُفَعَاؤُنَاعِنْدَ اللهِ) سورة يونس آية ١٨ *والشَّفَاعَةُ

(١) وكالخل اذا خالط العسل، أوالسم اذا دخل فى الجسم نعوذ بالله من ذلك

شَفَاعَتَانِ شَفَاعَةٌ مَنْفِيَةٌ . وشَفَاعَةٌ مُثْبَتَةٌ . فالشَّفَاعَةُ المَنفِيَةُ ما كانَتْ تُطْلَبُ مِنْ غَيْرِ اللهِ فِيما لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ إلاَّ اللهُ . وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تعالى (يا أَيُّها الذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْناكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ)[1] سورة البقرة آية ٢٥٤ ، والشَّفَاعَةُ المُثْبَتَةُ هِيَ الَّتِي تُطْلَبُ مِنَ اللهِ والشَّافِعُ مُكْرَمٌ بالشَّفَاعَةِ والمَشْفُوعُ لَهُ مَنْ رَضِيَ اللهُ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ بَعْدَ الإِذْنِ كَمَا قالَ تعالى: (مَنْ ذَا الذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلاَّ بِإِذْنِهِ) سورة البقرة آية ٢٥٥ [2] (والْقَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ظَهَرَ

---

(١) قال الحافظ عماد الدين المشهور بابن كثير فى تفسير هذه الآية . يأمر الله تعالى عباده بالانفاق مما رزقهم فى سبيله سبيل الخير ليدخروا ثواب ذلك عند ربهم ومليكهم وليبادروا إلى ذلك في هذه الحياة الدنيا من قبل أن يأتى يوم - يعنى يوم القيامة - لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة أى لا يباع أحد من نفسه ، ولا يفادي بمال لو بذله ولو جاء بملء الأرض ذهبا ! ولا تنفعه خلة أحد - يعني صداقته - بل ولا نسابته كما قال تعالى (فاذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) ؟ ولا شفاعة أى ولا تنفعهم شفاعة الشافعين ، وقوله تعالي: (والكافرون هم الظالمون) مبتدأ محصور فى خبره أى ولا ظالم أظلم ممن وافى الله يومئذ كافرا ، وقد روي ابن أبى حاتم عن عطاء بن دينار أنه قال : الحمد لله الذى قال : والكافرون هم الظالمون ، ولم يقل والظالمون هم الكافرون ، والله أعلم *

(٢) أي لا يتجاسر أحد على أن يشفع لأحد عند الله تعالى إلا باذنه له فى الشفاعة لعظمته تعالي وجلاله وكبريائه كما فى حديث الشفاعة « آتى تحت العرش فاخر ساجدا فيدعنى ماشاء الله أن يدعني ثم يقال : ارفع

عَلَى أُناسٍ مُتفَرِّقِينَ فى عِبادَاتِهِمْ . مِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ المَلَائِكَةَ .ومِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الأَنْبِيَاءَ والصَّالِحِينَ . ومِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الأَشْجَارَ والأَحْجَارَ ومِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الشَّمْسَ والقَمَرَ وقَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ ولَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُمْ *والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعالى (وقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ويَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ للهِ) سورة الأَنفال آية٣٩ *ودَلِيلُ الشَّمْسِ والْقَمَرِ قَوْلُهُ تَعالي (ومِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ والنَّهارُ والشَّمْسُ والْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ ولَا لِلْقَمَرِ واسْجُدُوا للهِ الذِى خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) سورة فصلت آية ٣٧ *ودَلِيلُ المَلَائِكَةِ قَوْلُهُ تَعالَى (ولَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا المَلَائِكَةَ والنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً) الآية سورة آل عمران آية. ٨ [1] . ودَلِيلُ الأَنْبِيَاءِ قَوْلُهُ تَعالي . (وإِذْ قَالَ اللهُ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِى وأُمِّىَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَالَيْسَ لِى بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى ولَا أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ

رأسك وقل تسمع واشفع تشفع قال فيحد لى حدا فاد خلهم الجنة ! والله أعلم

(١) قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره: أي ولا يأمركم بعبادة احد غير الله لا نبي مرسل ولا ملك مقرب أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون؟ أى لا يفعل ذلك إلا من دعا إلى عبادة غير الله ، ومن دعا إلى عبادة غير الله فقد دعا إلى الكفر والانبياء إنما يأمرون بالايمان وهو عبادة الله وحده لاشريك له كما قال تعالى (وما ارسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى اليه انه لا إله إلا انا فاعبدون) وقوله أربابا أى آلهة من دون الله، والله اعلم

الْغُيُوبِ) سورة المائدة آية ١١٦ [١] *ودَلِيلُ الصَّالِحِينَ قَوْلُهُ تَعَالَى (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ) الآيةَ سورة الإسراء آية ٥٧ [٢] ودَلِيلُ الأَشْجَارِ والأَحْجَارِ قَوْلُهُ تَعَالَى (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ والْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى) الآية سورة النجم آية ١٩ [٣]، وحَدِيثُ

---

(١) يخاطب الله بهذا عبده ورسوله عيسى ابن مريم عليه السلام قائلا له يوم القيامة ، وقيل : فى الدنيا حين رفعه إلى السماء الدنيا بحضرة من اتخذه وامه إلهين من دون الله، وهو تهديد للنصارى وتوبيخ وتقريع على رؤس الاشهاد ! وجواب عيسى عليه السلام بقوله (سبحانك مايكون لى ان اقول ماليس لي بحق) غاية فى الأدب وكمال الجواب نسأل الله التادب بآدابه والتخلق باخلاقه

(٢) روى البخاري بسنده عن عبد الله فى قوله تعالى (أولئك الذين) الآية قال: ناس من الجن كانوا يعبدون فاسلموا ، وعن ابن مسعود قال: نزلت فى نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجنيون، والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم فنزلت هذه الآية ! والله اعلم

(٢) يقول الله تعالى ذلك مقرعا المشركين فى عبادتهم الاصنام والاوثان والانداد واتخاذهم لها البيوت مضاهاة للكعبة التي بناها خليل الرحمن عليه السلام ، وكانت اللات صخرة بيضاء منقوشة وعليها بيت بالطائف له أستار وخدمة وحوله فناء معظم عند أهل الطائف وهم ثقيف ومن تابعها يفتخرون بها على من عداهم من احياء العرب بعد قريش *والعزى كانت شجرة عليها بناء وأستار بنخلة وهى بين مكة والطائف كانت قريش يعظمونها ولذلك قال ابوسفيان يوم وقعة أحد لنا العزي ولا

أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ. «خَرَجْنا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ ونَحْنُ حُدَثاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ والمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا ويَنُوطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالُ لَهَا ذَاتُ أَنْوَاطٍ فَمَرَرْنا بِسِدْرَةٍ فَقُلْنا يا رَسُولَ اللهِ اجْعَلْ لَنا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ» الحَدِيثَ [1] (القاعِدَةُ الرَّابِعَةُ) انَّ مُشْرِكِي زَمانِنا أَغْلَظُ شِرْكٍ مِنَ

عزى لكم فقال رسول الله ﷺ لاصحابه : قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم * ومناة كانت بالمشلل عند قديد بين مكة والمدينة وكانت خزاعة والأوس والخزرج فى جاهليتها يعظمونها ويهلون منها للحج الي الكعبة فبعث النبي ﷺ أناسا من الصحابة رضى الله عنهم الي هدمها فأرسل خالد بن الوليد سيف الله علي المشركين الي العزي فهدمها وجعل يقول :

ياعزى كفرانك لاسبحانك إنى رأيت الله قد اهانك

وارسل المغيرة بن شعبة وابا سفيان صخر بن حرب إلى اللات فهدماها وجعلا مكانها مسجدا بالطائف ، و بعث رسول الله ﷺ إلى مناة ابا سفيان صخر بن حرب فهدمها، و يقال هدمها على بن ابي طالب*

فالنبي ﷺ جاء بالدين الحق واخلاص العبودية وافراد المعبود بحق و إبطال العادات القبيحة وكل مايشوبه شيء من الشرك وجري على ذلك اصحابه العظام وتابعوه الكرام من بعده الى ان اختلط الحابل بالنابل واستحوذ الشيطان وغواة الباطل على عقول كثير من المسلمين فجددوا عبادة الاوثان لاسيما فى عصرنا الحاضر عصر الجهل المركب والصور المزخرفة فلقد طم البلاء وعم ، والعلماء ساكتون فانا لله وانا اليه راجعون

(١) الحديث خرجه الترمذى وصححه ، وقوله «حدثاء عهد بكفر» أي قريب عهدهم بالكفر والخروج منه والدخول فى دين الاسلام فلم

الأَوَّلِينَ لانَّ الأَوَّلِينَ يُشْرِكُونَ فى الرَّخاءِ ويُخْلِصُونَ فى الشِّدَّةِ ومُشْرِكُوا زَمانِنَا شِرْكُهُمْ دَائِماً فى الرَّخاءِ والشِّدَّةِ ، والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعالى (فإِذَا رَكِبُوا فى الْفُلْكِ دَعَوُا اللهَ مُخْلِصِينَ لهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ) سورة العنكبوت آية ٦٥

تَمَّتْ وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ

يتمكن الاسلام من قلوبهم ، وقوله (ينوطون) أى يعلقون بها أسلحتهم تبركا بها وتعظيما لها ، وقوله (ذات أنواط) هو جمع نوط مصدر سمي به المنوط أى المعلق ، ظنوا أن هذا الامر محبوب عند الله فقصدوا التقرب به إليه سبحانه والا فهم أجل قدراً من أن يقصدوا مخالفة النبي ﷺ وباقى الحديث مع شرحه لنا مذكور فى كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد فارجع إليه فانك تجد فيه ما يسرك والله أعلم

﴿ محتويات هذه الرسالة ﴾

٢ مقدمة الناشر والمقيد حواشيها
٣ يجب على كل مؤمن تعلم مسائل ثلاثة و بيانها
٥ الحنيفية ملة ابراهيم هى عبادة الله وحده
٦ بيان أنواع العبادة التى أمر الله بها
٩ الاصل الثانى معرفة دين الاسلام بالادلة
١٦ الاصل الثالث معرفة نبيكم محمد ﷺ
٢٣ شروط الصلاة وهى تسعة وواجباتها
٢٧ أركان الصلاة أربعة عشر ودليلها
٣٤ القواعد الاربعة
٤٠ خاتمة الرسالة